كلية التربية بن رشد
قسم التاريخ / الدراسات العليا
التاريخ الحديث / الدكتوراه

العمـالــة الوافــدة

مفهومها انواعها واثارها

اعداد / عبير وفيق شفيق
اشراف / أ.د. عفراء عطا عبد الكريم

2021

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ
سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ
الْأَوْفَى)

صدق الله العظيم

(النجم الآية ٣٩ ـ ٤١)

المحتويات

مفهوم العامل والعمالة
تعريف العامل لغه
تعريف العامل قانونيا
مفهوم العماله
انواع العماله الوافده
اولا : العماله الكفوءه
ثانيا : العماله الماهرة
ثالثا : العماله غير الماهرة
الاثار السلبيه للعماله الوافده
العمالة في الخليج العربي قبل وبعد الثورة النفطية
الخاتمه
الهوامش
المصادر

المقدمة

تشكل العماله الوافده اساسا مهما اقيمت عليها التنميه الاقتصاديه في الخليج العربي بعد ارتفاع عائدات النفط ، فالخليج العربي كان خاليا تقريبا من الكفاءات العلميه اللازمه لاداره البلاد وتطويرها فضلا عن القله السكانيه التي كان يعاني منها مين ما جعله في حاجه للايدي العامله ذات الخبره والمهنيه العاليه الى جانب الايدي العامله الرخيصه لتحقيق التقدم الاقتصادي الذي وصلت اليه خلال القرن الماضي .

هذه الدراسه البسيطه توضح مفهوم العماله الوافده ودورها في الخليج العربي واثارها السلبيه فضلا عن ايضاح سبب توجه العماله الوافده من بلادها الاصليه الى البلاد المستضيفه ولاسيما العماله العربيه .

وقد قسمت هذه الدراسه الى عناوين وهي :

مفهوم العامل والعماله : وفيه اوضح تعريف العام للغه وقانون العماله ثم انواعها . من ثم أوضح انواع العماله الوافده .

الاثار السلبيه للعماله الوافده : وفيها اثار السلبيه التي رافقت توافد العماله نحو دول الخليج العربي ومنها الاثار السلبيه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

العماله في الخليج العربي قبل وبعد الثوره النفطيه: تطرق فيها الى مايبين وضع الخليج العربي قبل اكتشاف النفط و قبل انتاجه وتراكم عائداته وكيف استطاع حكام الخليج استقلال هذه العائدات لتطوير الخليج العربي وتنميته الاعتماد على العماله الوافده وذلك باستقطاب العمالات التي تحتاج لها الدوله من الكفاءات من الدول العربيه ومن ثم الاجنبيه ، ومن ثم اعتمادها على العماله الماهره صناعيين

الذين يتمتعون بخبرات طويله في بلدانهم ، حتى اعتماد الخليج العربي على العماله البسيطه او غير الماهره الاستفاده منها في كل مجالات التنميه الاقتصاديه التي تتطلب اعداد كبيره من العاملين و لفترات طويله مقابل اجور زهيده .

كما وتحتوي الدراسه على خاتمه توضح كيف استطاعت دول الخليج العربي الناميه في تلك الفتره ان توظف العماله الوافده اليها العربيه والاجنبيه التطور الضخم في مجالات البنيه الاساسيه الماديه والمعنويه في البلاد . ويلتحق بالخاتمة قائمة بمصادر هذه الدراسه .

الباحثة

❖ **مفهوم العامل والعمالة :**

اولا : تعريف العامل لغه :

هو اسم الفاعل من عمل العمل المشار جمع عمال العامل هو الذي يتولى العمل لتنفيذه .

ثانيا : تعريف العامل قانونيا :

هو كل شخص يعمل لمصلحه صاحب عمل وتحت اشرافه مقابل اجر نقدي او عيني اي كل شخص اجيرا او مستخدم او موظفا [١] .

❖ **مفهوم العماله :**

يطلق على كل من يزاول عملا معين سواء كان مهنيا او حرفيا والعماله هي تصريف لعمال ومفردها عامل و العامل هو كل من يرتبط بعقد المعين بصرف النظر عن نوع المهنه التي يزاولها والعماله نوعان :

- عماله وطنية (National workers)
- عماله وافدة (Imgrants workers)

والنوع الثاني هي ما تشملها دراستنا والعماله الوافده يعني الاشخاص الذين ينتقلون من دوله الى دوله بغرض العمل ويعتبر ارتباط الشخص بعقد العمل شرطا اساسيا لفائده ومنحه الاقامه في بلد الوافد اليه [٢] .

عرفت العمالة الوافدة في مجلس التعاون الخليجي على انها كل شخص غيري خليجي يعمل لمصلحه صاحب العمل وتحت ادارته و اشرافه مقابل اجر معين[٣] .

❖ **انواع العماله الوافده :**

قسمت العماله بحسب الدول القادمه منها العماله الاسيويه والعمال العربيه والعماله الاوروبيه لكن التقسيم الادق الذي يتم على اساس المفاضله في العمل فتقسم الى العمال الكفوءه العماله الماهره والعماله غير الماهره .

اولا : العماله الكفوءه :

هي التي تستقدم من حاملي الشهادات العليا الاطباء والمهندسين والاساتذه وغيرهم وهي كذلك تقسم بحسب معيار الافضليه في سوق الطلب الى العماله الكفو الاجنبيه وهي الاكثر طلبا الاعلى اجرا والعماله الكفؤ العربيه وتحتل المرتبه الثانيه في سوق الطلب وتكثر فقط في الدول العربيه النهضه وعلى الخصوص الخليج العربي والعمال الكفو الاسيويه وتحتل المرتبه الثالثه في سوق الطلب و تكون الاقل اجرا [٤] .

ثانيا : العماله الماهرة :

وهي استقدام الحرفيين والصناعيين ذو الخبره في الاعمال ولا يشترط ان يكون من حمله الشهادات العليا واني وجدت فتكون لهم الافضليه في سوق الطلب وتعرف كذلك باسم العماله المؤهله وتعتبر سنوات الخبره والعمل اساس للتقييم وهي تقسم بنفس الوقت كما ذكر سابقا بحسب عليها الى[٥] :

- العماله الماهره العربية
- العماله الماهره الاسيوية

وما نجده هنا ان نسبه العماله الاجنبيه(الاوروبيه) قليله جدا او بالاحرى معدومه و ذلك الى ارتفاع اجورهم مقارنه بالعمال المؤهله من الدول الاخرى وهي بذات الجوده في مخرجات العمل .

ثالثا : العماله غير الماهرة :

وهي استقدام يعتمد على الكم وليس النوع وهم عمال لا يشترط فيهم الشهادات العليا ولا المؤهلات والخبره الطويله بالاجر القليل وسرعه العمل و ساعات العمل الطويله هي المحدده لهذه الفئه من العماله وياتي ترتيبها في الاستقدام كالتالي[٦] :

- العماله غير الماهره الاسيويه / وابرز الدول المستقدم منها العام العماله هي الهند واندونيسيا وايران
- العماله غير الماهره الافريقيه / وابرز الدول المستقدم منها العماله في هذا النوع هم الصومال اثيوبيا وكينيا .

وبعد ارتفاع نسب العماله في سوق العمل ارتفاع الاجور في بعض الدول وخاصه الخليجيه منها ادى الى ظهور تدفق كبير للعماله من مختلف الانواع السابقه الذكر وكان تدفقهم على نوعين هما [٧]

- العماله المنتظمه/ هي التي تنتظم بعقد تصريح وقانوني باستقطاب حكومي او عن طريق الشركات او متعهدين(الكفيل)
- العماله غير المنتظمه/ وهي التي لديها عقد عمل او انعقدها مدته منقضيه الا انهم يستقرون في البلاد ويستمرون بالعمل في الخفاء عن الحكومه وعن جهاز مراقبه الموارد البشريه المستخدمه او انهم يكونون قد دخلوا البلاد بطرق غير شرعيه التهريب عبر الحدود ويبداون بالعمل غير الرسمي وغير القانوني.

❖ **الاثار السلبيه للعماله الوافده :**

ترتب على استخدام الموارد البشريه لدوله او مجموعه من الدول بصوره عماله وافده العديد من الاثار الايجابيه زياده الانتاجيه وقدرات العمل وتوزيع سوق الطلب والانتاج الى جانب تنميه مؤسسات الدوله باستخدام الكفاءات وتطبيق تجارب الدول المتقدمه ، الا انه ذلك ترتب عليه كذلك اثارا سلبيه اقتصاديه واجتماعيه وثقافيه وحتى سياسيه .

اقتصاديا فان ابرز الانعكاسات الاقتصاديه السلبيه للعماله الوافده حول حجم التحويلات الماليه و ارتفاع نسبه البطاله في الدوله من السكان الاصليين او المواطنين الخطر الاقتصادي من حجم التحويلات الماليه للعماله الوافده يمثل خطرا يهدد خزينه الدوله من الاوراق الماليه والعمله الصعبه ، سمعه هذه التحويلات الى جانب التسريبات للعملات بسبب الضغوط الاقتصاديه للدول المستضيفه الناتجه عن الخفاض مستوى الاستثمارات الداخليه مع زياده التواصل المشاريع والشركات الخارجيه التي تعمل على تحقيق المشاريع بالعمله الصعبه وليس بعملات البلاد والفهم هذه الناحيه اي اهميه حجم التحويلات ناخذ مثال دول مجلس التعاون الخليجي على مراحل ثلاث مع قياس مدى تاثير التحويلات عليها [٨] :

- المرحله الاولى/ وتمتد من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨١ وتزايدت فيها التحويلات الماليه بشكل كبير من ٢ مليون الى ٩ مليون دولار وبلغ متوسط حجم التحويلات السنويه خلال هذه المده ما يقارب خمسه مليون اي الزياده كانت بنسبه ٣٣%
- المرحله الثانيه/ وتمتد من دعام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٧ ومرت مستويات التحويلات بنوع من الاستقرار في هذه الفتره وبلغ متوسط حجم التحويلات ١٠٠٠٠٠٠٠ بمعدل ١ % للسنه فقط

- المرحلـه الثالثـه/ وتمتـد منـذ عـام ١٩٨٨ حتـى عـام ١٩٩٤ وفيهـا تزايـدت التحويلات بشكل خطير جدا فكانت البدايه ١١٠٠٠٠٠٠ وصلت نهايه عام ١٩٩٤ الـى ٢٥ مليـون بمعـدل زيـاده ١٥% وتعمـل التحـويلات الماليـه هـذه على دعم اقتصاد الدول الاصيله للعامل الوافد مع افراغ البلد المستضيف من العمله الصعبه او اغلالها في الخزينه مما يؤدي الى اختلال ميزان العملات الصعبه في البلاد التي تعتبر مورد اقتصادي مهم يعزز الدخل القومي البلدان المصدره للعماله والمستورده لها .

الـى جانـب زيـاده البطالـه بعـد ابـدال العامـل الوافـد بـدلا عـن العامـل الـوطني اعتمادا على كميه الاجور المتدنيه لهم مقارنه بالاجر المطالبه العامل الوطني .

اما ثقافيا ان العمالـه الوافده وعلـى وجـه الخصـوص الاجنبيـة والاسيويه تمثـل ازمه للثقافه العربيه والاسلاميه في الحضور الكبير لهم في اغلب مفاصل الحياه وهم يحملون معهم قيم وانمـاط ومفـاهيم وتصـورات مختلفـه عـن القيم والمفـاهيم الاخلاقيـه العربيه ورغم محاولـه الدول المستضيفه الحد من التماس الثقافي وقت صـار العلاقـه على تاديه الاعمال الا ان ذلك لا يمنع من تاثير الثقافه في ممارسه العامل الحياتيه . وابـرز التـاثيرات الثقافيـه كانـت علـى اللغـه العربيـه فـي الاسـتعانه بالمربيـه الاجنبيـه ليس فقط ذو جانـب ايجابي بعد الحاجـه الملحـه للتفرغ للعمل فقط تحول الامر الـى نـوع مـن الرفاهيـه مـع تفرغ الام مـن المسـؤوليات ، تـاتي المربيـه مـع لغتهـا الام غيـر العربيه غالبا ومع العادات والتقاليد المختلفه مع ما يتقبلـه مجتمعنـا العربـي وان بقائهـا مده مده طويلـه مـع الاطفـال يجعل الحـد مـن تقبـل الطفـل وتقمـص للغـه او للعـادات مستحيلا فان التاثير للمربيه علـى طفل الناشـئ حاصـلا اغانـي بـه جـاءت ام ابد لانـه على تماس مباشر معها وكونه ببيئة وبمرحلة تعلم سريع في هذه المدة العمرية فمثلا

ان اللغه تعلم وليس وراثه لذا لا يمكن الحد من تاثير المربيه على طفل من حيث لغته او من حيث السمات والعادات التي سياخذها منها[٩] .

اجتماعيا نستطيع ان نؤكد ان المجتمعات الشديده الفقر والتي تاتي منها العماله الوافده غالبا ليست بالضروره تكون حاصله على الحمايه الصحيه فشهدت اغلب تلك الدول وهي حقيقه ثابته انتشار لبعض الامراض الخطيره ودائما ما تكون امراض وبائيه غير متكيفه مع البيئه الجديده التي انتقل اليها العامل لماذا تظهر اعراض وحالات شديده الخطوره و مختلفه مثال ذلك ناخذ مدينه العين حيث اجريت الدراسه على المدينه بما ما يقارب ٨٠% من العاملين المهاجرين اليها كان منهم مصابين بطفيليات معاويه كان واغلبهم من الهنود ما يقارب ٧٨% ما بين عامي ١٩٧٩ الى عام ١٩٨٠ ، واغلب العماله الاسيويه في هذه الفتره المصابين بالسل الرئوي وفي تسعينيات القرن العشرين كان ما يقارب على ٤٧% من العماله الافريقيه مصاب بالملاريا و مستخدمه الى دول الخليج العربي بدون فحص .

الى جانب ذلك سجل ارتفاع في مناطق استقدام العماله حالات كثيره من الجرائم والتجارب المخدرات والخمور اضافه الى الاتجار بالبشر والبغاء وغيرها من المشاكل الاجتماعيه التي مثل تحديا كبيرا في مجتمعاتنا العربيه الاسلاميه[١٠] .

❖ **العمالة في الخليج العربي قبل وبعد الثورة النفطية :**

فقد تحدد مسار النمو الاقتصادي والاجتماعي في اقطار مجلس التعاون الخليجي بالتغيير الذي حدث في اسعار البترول منذ بدايه السبعينيات حيث شهدت هذه الاقطار مرحله الاندفاع في النمو على اثر التزايد الكبير في ايراداتها الماليه من النفط والتي تزايدت مع بدايه السبعينات بعد ان استطاعت الدول الاعضاء في منظمه الاوبك السيطره على القرارات الاساسيه للقطاع النفطي الواقع ضمن حدود سيادتها حيث تمارسه الدول الاعضاء في هذه المنظمه بحقها في تحديد اسعار النفط الخام المصدر من قبلها وبعد ذلك بدات مرحله التطور الاقتصادي والاجتماعي التي شهدتها بشكل المباشر ورئيسي دول الخليج العربي الغنيه بالنفط فقد اعتمدت بشكل مطلق على ايراداتها الماليه من النفط لتمويل عمليه التنميه فيها حيث تشكل هذه الايرادات العمود الفقري للانفاق في هذه الاقطار بسبب محدوديه مواردها الماليه والاقتصادية [١١] .

وخلال الحقبه النفطيه هذه شهدت الدول تطورا ابرز احتياجات متزايده للقوى العامله من الاقطار المجاوره لها فضلا عن الدول الاسيويه والاوروبيه لسد هذه الاحتياجات . وقد هاجرت اعداد كبيره من القوى العامله الى اخطار مجلس التعاون الخليجي للعمل فيها .

فقد عانت دول النفط في مرحله ما قبل اكتشافه من كل مظاهر التخلف و ان صح التعبير ما تعانيه البلدان الناميه او بلدان العالم الثالث ، وقد جاءت عمليه النمو كم حصل للتنميه الاستثمار النفطي فيها مما صور المقومات الرئيسيه لعمليه التنميه لديها تباشرت بها وكانت تحتاج الى ادوات تنفيذيه تفتقر لها دولها الاوهي العماله الكفوءه والماهره وحتى الرخيصه . فقد عرفت هذه الاقطار بمحدوديه مساحتها حتى وصفت بكونها اقطار صغيره اقرب الى الدويلات فقد بلغت المساحه

الاجماليه لها جميعا ما يقارب ٢٦٥٤ الف كيلو متر مربع احتلت السعوديه المرتبه الاولى فيها بنسبه ٨٣,٨% ، من المساحه الكليه لهذه الاقطار تليها في المساحة سلطنه عمان بنسبه ١١,٧% ، ثم الامارات بنسبه ٣,٢% ، وبلغت مساحه البحرين الف كيلو متر مربع اي نسبه ٠,٠٣% . اما من حيث الطبيعه الجغرافيه لاراضي هذه الاقطار فقد غلب عليها السهول الرمليه والاراضي الصحراويه شبه القاحله فاعتبرت اغلب اراضيها غير صالحه للزراعة الى جانب قله الامطار بسبب المناخ الصحراوي الجاف الذي يسود فيها ، فضلا عن قله الموارد الطبيعيه في ما عدا النفط . اما البنيه السكانيه لهذه الدول فقد تميزت بصور حجم السكان في هذه الاقطار حيث لم تتجاوز عدد السكان مليون نسمه في جميع اقطار مجلس عام ١٩٥٠ ما عاد السعوديه التي بلغ عدد سكانها انذاك ثلاثه ملايين نسمه . فكل هذه الخصائص الطبيعيه والسكانيه كانت لها انعكاسات سلبيه على طبيعه النشاط الاقتصادي الذي مارسه ابنائها منذ القدم [١٢].

لذا فان العائدات النفطيه المتاتيه من تصدير النفط في هذه الدول كانت المصدر الاقتصادي الوحيد الا انه ادور عليها اموالا كثيرا مقارنه بعدد السكان القليل مما جعل الدوله تتمتع بفائض ما ليست ثمرته في التنميه الاقتصاديه لتقويه بلدانها الا ان العقبه الاولى التي كانت في طريقها هي افتقار بلدانها للايدي العامله بكل انواعها وتصنيفها ان كانت كفوئة او مؤهله تتمتع بخبرة طويله في مجال عملها ، بل انها افتقرت حتى للعماله الرخيصه . الي استقدام العماله من خارج دول مجلس التعاون الخليجي لسد احتياجات القطاع الاقتصادي وتوفير وسائل الانتاج الحرفي المتطور [١٣] .

وحول هجره الى المنطقه العربيه فقد شهدت حركه واسعه من الهجره العماليه بين اقطارها و خاصه في الخليج العربي عقب اكتشاف النفط مما دفع هذه الاقطار لاستقبال اعداد كبيره من القوى العامله من جنسيات مختلفه وبالاخص من الاقطار العربيه غير النفطيه، وكانت الدوافع التي ادت الى انتقال الايدي العامله العربيه من الدول العربيه الفقيره براس المال غير النفطيه الى الاقطار العربيه الخليجيه الغنيه براس المال النفطي في عام ١٩٥٠ هي[١٤] :

١. النقص في استخدام القوى العامله في الدول العربيه الفقيره نظر نقص الاستثمارات لاستيعاب قوه العمل الداخليه .
٢. صغر القوى الوطنيه في الاقطار الغنيه براس المال مقابل زياده الطلب على الايدي العامله مما جعل الاستعانه بالاقطار العربيه ذات الفائض امرا مهما لسده هذا المطلب المتزايد .
٣. الفارق الكبير بين الدخل الفردي المرتفع في دول النفط الخليجيه والمنخفض في الدول العربيه الفقيره لراس المال النفطي .

اما اهم النتائج التي ترتبت على حركه الهجرة العمالية في الجانب الاقتصادي للدول المصدرة والدول المستقدمة في[١٥] :

١. التاثير السلبي على الدول المصدره للعماله الناتجه عن نقص الايدي العامله الماهره والمستويات المهنيه العليا لان معظمها اتجهت للعمل في دول النفط وارتفاع الاجور التي تدفعها .

٢. ساهمت التحويلات التي يرسلها الافراد العاملون في الاقطار العربيه الغنيه الى زياده التضخم المالي في الدول الفقيره .

٣. اعتبرت زياده الاعتماد على الايدي العامله الوافده من قبل الدول الفقيره سببا رئيسيا في عدم تنميه الموارد البشريه للدول الغنيه بالاضافه الى تعرض هذه الاقطار للتاثير بحجم المهاجرين .

٤. ادت المنافسه بين الاقطار النفطيه على الايدي العامله المهاجره الى رفع اجورهم الى مستويات عاليه مما ادى الى مزيد من الهجره وخاصه بين الايدي العامله الفنيه الامر الذي جعل اسواق العمل في الاقطار العربيه المصدره لهذه القوى تعاني اختناقات عديده في عرض القوى العامله الماهره الضروريه لتنفيذ مشروعات ها التنمويه مما اضطرها الى استيراد هذه القوه من الخارج لتعويض النقص الحاصل لديها في الفئه من القوى العامله الاردن واليمن .

الخاتمـــــــــــــــة

لا شك ان تحديث والتطوير السريعين في المجتمعات الخليجيه اللذين بدءا في الستينات وتسارعه بعد ارتفاع اسعار النفط ما كان يمكن ان يحدث لو لا الاستعانه بالعماله الوافده ولقد كان من الضروري ان يعتمد بدرجه كبيره على قوه عمل وافد للمساهمه في تكوين وتطوير جهاز اداري قادر على استيعاب جزء من ايرادات النفط لتقديم الخدمات اللازمه للسكان وتطوير الخدمات وتجديد المدن الحديثه وبناء مرافقها العامه واقامه البنيه الاساسيه الماديه الضروريه لتوفير مستوى حياه اعلى كما كان لابد من الاستعانه به احداث دفعه وتوسيع سريع في النظام التعليمي وفي الخدمات الصحيه بما سيساعد على تطوير القوى العامله المحليه كما استدعت الحاجه الى قوه العمل الوافده اليها لتقديم الختم خدمات المترتبه على زياده استهلاك المجتمع المحلي من السلع المعمره التي تحتاج لتركيب وصيانه والاصلاح فضلا عن اقامه مشروعات صناعيه حديثه لم يكن ممكنا دون الاستعانه بالعماله الوافده العربيه والاجنبيه ولسنا في حاجه الى بيانات احصائيه ورقميه لابراز حجم التطور الضخم في مجالات البنيه الاساسيه الماديه والمعنويه في البلاد الخليج العربي المختلفه بعد توافق العماله اليها مقارنه بوضعها قبل ذلك . كانال تدفق داخل النفط واستخدام العماله الوافده الاثر الكبير في التحديث التطور الذي شهدته البلدان الخليجيه اقتصاديا وثقافيا ومجتمعيا .